كنت اعرفه بالعلم والخير واذا هو مات ودخل القبر واذا صفاته القبيحه تطوف تجاه وجهه حتى صارت
شيئا له شعر وتجوف راس كل راس فيه فم ولسان فكان عدد الرؤس على عدد صفاته الذميمه اخلاقه
الرديه مما لو تبعه كما تبعت ورايت الصفات القبيحه كلها قد تفرعت من حب الدنيا ورايت مما تفرع من حبها البخل
والشح وحب الجاه والمال والحسد والحقد والمكر والكذب والغيبه والنميمه والعداوه والبغضا
والغل والريا والخديعه والغدر والغش والخيانه والبهتان والزور وغير ذلك وتحققت معنى حديث
حب الدنيا راس كل خطيئه فعلم ان عدد اللسعات على عدد الرؤس وعدد الرؤس على عدد الصفا
ت فمن زاد في الصفات القبيحه زادت له الرؤس ومن رق حجابه لا يبعد عليه شهود المعاني فاعمل
يا اخي على تبدل صفاتك القبيحه بالحسنه بتعطيلها عن الاستعمال وذلك باعتمادك على فضل الله تعالى
لا على حولك وقوتك والحمد لله رب العالمين **ومما رايته ايضا** في بعض الوقايع انني رايت قلوب المؤمنين على ثلاثة
اصناف صنف قلبه يضي كالمصباح وصنف قلبه مربوط على علاقه وهو قلب المنافق وصنف فيه ايمان
ونفاق وهم اكثر القلوب ورايت الايمان فيه كمثل البقله يمدها الماء الطيب احيانا ورايت النفاق فيه كمثل
الورم يمدها القيح والصديد وايّ المرتبتين غلبت فالحكم لها **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
مادام القلب يقظان فهو في خدمة ربه عز وجل لا يمكنه ان يتعطل عن خدمته فاذا غفل نام واذا نام مرض
واذا مرض اشتد سقمه واذا اشتد سقمه عضل داوه واذا اعضل داوه عسر دواوه واذا عسر دواوه
مات واذا مات صار جيفه لا يصلح للخدمه والقي الى الكلب وهو ابليس انتهى والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي عدم افشا الاسرار المتعلقه بالتوحيد ودقايق الشريعه المطهره لاحد من الخلق
الا بعد طول امتحانه وكثرة المنكرات والعقوبات عليه واغضابه المره بعد المره وسببيين يستحي منهم عادة
المره بعد المره وتوليه انت قليل الدين على نيته تنبيهه على نقص دينه فان كمال الدين لا يكون الا للا[illegible]
دماعدا الانبيا والاوليا من لا رحمهم المنقص في عباداتهم **وذكر** الجلال السيوطي في الخصايص ان نادية الصلاة
وغيرها من الطاعات على وجه الكمال من خصايص رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى **وقد** جاني مرة شخص
من دهاة فحول الرجال من معلمي دار الضرب بالقلعه يطلب مني ان اطلعه على شي من اسرار الطريق والح علي فى ذلك
فتشكوت عليه وتغربت مودة وحرت اكلمه بالكلام المودن بنقص مرتبته على وجه المعرفين والتاويل فذهبت
عنه مني ونزت خلوه اداويته في ثاني الحال ومدحته بكلمات والا قاطعني مدة عمره فقلت له بعد ذلك
كيف تطلب مني ان اطلعك على شي من علوم الاسرار وانت تطلب لك مقاما عند الخلق دون الله تعالى **ونعلم**
ان علوم الاسرار من علم الحكمه والحكمة لا تدخل قلبا براعي غير الله تعالى وسودت عليه الباب حتى يبني اساسه
على قواعد اهل الطريق **وفي** الحديث لا تعطوا الحكمه غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا من اهلها فتظلموهم
انتهى **وتقدم** في هذه المنن ان شخصا دخل على ابي عبد الله القرشي فراه يتكلم في الاسرار فلما سمع قطع
الكلام فقال له الشخص انا من المعتقدين في اهل الطريق يا اخي فقال لا تكون معتقدا حتى احصد احدا
من الجماعه بحضرتك وانت تنظر فان خرج دمك كذلك فانت من اهل الاسرار ثم ان الشيخ قصد ذراعه
فنار الدم من ذراع الجماعه كلهم دون ذلك الشخص فخجل واستغفر انتهى **فمن** وجد من يكون بهذه الصفه
فليطلعه على الاسرار والا فالواجب عليه الكتمان وفي كلام القوم ويقتل بواح بسر الذي يهوى والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي شهودي ان ذاتي وروحي معي كاليتيم وحالي تحت يدي ولية فلا اتصرف لهما الا فيه
المصلحه في الدنيا والاخره فكلما اعظم اليتيم واكرمه من حيث ان الله تعالى وصى عليه فكذلك اكرم روحي من
حيث انها بنية الله وامته لا لعلة اخرى وهذا من باب التجريد المعروف في علم المعاني والبيان وهذا
الخلق غريب في هذا الزمان حتى ان بعضهم يتعرض لازالة منكرات الولاة فيحصل له من ضرب وحبس

ويظن

ويظن انه محتسب والحال انه مخطي كما اشار اليه حديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فلم يكلف احد مرتبة يفعل ما هو فوقها صيانة للجسم والروح عن التعرض لما
يضرها فالمخاطر بالتعرض لما يضر ذاته قد خالف قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه فان الله تعالى ما طلب الشيخ
دون جبي نجاتها على تلفها كما قال وان جنحوا للسلم فاجنح لها وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فيه فحكم بالغضب من الله لما سامح العبد بالتوليه لمن كان متوجها الى قتاله الى فيه
اخرى الحبته في ابقا مهجته وما اباح له الاستسلام للقتل الا عند العجز عن الهروب او عن الدفع
عن نفسه **وحكي** ان داود عليه السلام لما شرع في بنا بيت المقدس فكان كلما بنى شيا يصبح منهدما
فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله عز وجل اليه ان بيتي لا يقوم على يدي من سفك الدما فقال يا رب
اليس ذلك كان في سبيلك قال نعم بلى ولكن اليسوا بعبيدي فقال يا رب اجعل بناه على يد ولدي
سليمان فاجابه الحق الى ذلك انتهى والحمد لله رب العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** حفظي للادب
مع السلطان ونوابه فلا اعترض عليهم في فعل ما هو من لوازمهم عادة وودي بل اتكلم لهم المحامل الحسنه
في الشريعه والاجوبه المسكته ولا احرش عليهم بالعوام في هدم كنيسه او بيعه اقردا النصارى عليها
واليهود عليهما ولا انزل حصاد ملوك الفرنج عن الجبل اذا وردوا بلادنا واركبوهم الخيل واخدموهم
مماليك السلطان وطرقوا لهم الطريق بل احمل ذلك على محامل صحيحه في الشرع فربما فعلوا معهم
ما ذكر لمصالح تعود نفعها على المسلمين كان يرجوا من عندهم من الاسرا اذا بلغهم انا اكرمنا قصادهم
ومن ورد البنا منهم فان الولاة اعلم منا بعين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابنا في الحكم فينا **وقد**
راي شخص من الفقرا جنيار اكبا وفرسا ومماليك السلطان يمشون بين يديه فقال الله اكبر عليكم
فضربه مماليك السلطان ضربا مبرحا فما كان الا قتيل **وكسر** مره شخص من طلبة العلم جرة خمر
راها بين يدي مماليك السلطان ايام الزينه في مصر فضربوه بالدبابيس وخلعوا راسه وما
قدر احد من المسلمين يحميه منهم **وافتي** الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواعظ بمصر بهدم بيعه
لليهود واراد ان يهدمها فما لاتوا الا نفوه وثارت فتنه عظيمه من العوام والامرا في مصر
ومنعوه الفتيا والتدريس والوعظ مده ولم يزل يحصل الضرر والاذى لكل من دخل في شي
ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا **وقد حكي** الشيخ عبد الغفار
القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد ان جماعه من العلما والصالحين ايام الملك الناصر
حسن بن قلاوون هدموا بعض كنايس بنواحي قوص واسيوط فاشكوهم للسلطان ما رايا العلما
والصالحين اميرا وعسكرا فاخذوهم وضربوهم وكسروا دورهم وهتكوا حريمهم وحبسوهم ثم قال والله
لقد سمعت المشاعليه تنادي عليهم وانا ضعيف لا استطيع الجلوس ودار وا بهم ارقة البلاد وسواحل البحر **قال**
والمصيبه العظمى ان الحاكم بناحية قوص والحاكم بمدينة اسيوط كانا حاضرين وحرقوهما بالقتل والضرب والنفي
تشكيا **قال** ولما راي النصارى مساعدة نايب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموا عدة مساجد **منهم**
مسجد الشيخ كان عامرا بالذكر والقران والعلم فهدموه وجعلوه محلا للقاذورات والاوساخ وصار كالكوم فلما عمر بناه
لم يخرج منه محل القبله الا بعد تعب شديد **ومنهم** مسجد بناحية كوكوس هدموه وجعلوه مراحا للبقر وهدموا
محرابه وعمروا الكنيسه مكانه بعد الهدم وكثر على ذلك المسلمون ونواب الحكم والعدول ولم يقدروا على هدم
تلك الكنيسه الى ان نصر الله تعالى الدين بانفاح امر النصارى للسلطان فارسل بهدم الكنايس التي احدثوها
ومرمهم وقتل بعضهم وحصلت الدايره والهلاك على كل من كان ساعد النصارى **قال** وهذه واقعتهم الجزية التواريخ

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)